

بداية يجب تعريف المعتزلة الْمُعْتَزِلَةُ (والمفرد: مُعْتَزِلِي) فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة في أواخر العصر الأموي، وقد ازدهرت في العصر العباسي. وقد لعبت دوراً رئيسياً سواء على المستوى الديني والسياسي، ولقد غلبت على المعتزلة النزعة العقلية فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بالفكر قبل السمع، ورفضوا الأحاديث التي لا يقرها العقل حسب وصفهم، وقالوا بوجود معرفة الله بالعقل ولو لم يرد شرع بذلك، وإذا تعارض النص مع العقل قدموا العقل لأنه أصل النص، ولا يتقدم الفرع على الأصل، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، فالعقل بذلك موجب وأمر وناه، لذلك فإنهم قد تطرفوا وغالوا في استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص، بعكس أهل السنة الذين استخدموا العقل وسيلة لفهم النص وليس حاكماً عليه.

استت بفعل اعتزال واصل بن عطاء عن شيخه الحسن البصري في مجلسه العلمي في الحكم على مرتكب الكبيرة، وكان الحكم أنه ليس بكافر. وتقول الرواية أن واصل بن عطاء لم ترقه هذه العبارة وقال هو في (منزلة بين منزلتين)، أي لا مؤمن ولا كافر. وبسبب هذه الإجابة اعتزل مجلس الحسن البصري وكَوّن لنفسه حلقة دراسية وفق ما يفهم ويقال حين ذاك أن الحسن البصري أطلق عبارة (اعتزلنا واصل) ومن المعتزلة واصل بن عطاء الزمخشري والجاحظ، والخليفة المأمون، والقاضي عبد الجبار.

عاش الكندي ، خلال انتصار وانتشار المعتزلة في بغداد ، وكان مرتبطاً بالخلفاء العباسيين الذين دافعوا عن المعتزلة ورعوا العلوم اليونانية ، ولا يوجد دليل واضح على أنه ينتمي إليها. والمعتزلة ، مثل معاصري الكندي ، فسروا بعقلانية صفات الله لتأسيس وحدته المطلقة. شارك الكندي الفكر الاعتزالي في طرح الآراء النظرية والأصول العقلية التي تعد أساس العقيدة الإسلامية .

ولم يكتف الكندي بالتيار الاعتزالي في مناقشة الآراء الكلامية ، بل عمد إلى بعض الآراء التي لها ارتباط بالفكر الشيعي أيضاً ومنها للشيعية الامامية . بعد تأكيده على العلاقة الوثقى بين الدين والفلسفة .

واتبع الكندي ، الفيلسوف الأول في الإسلام ، المعتزلة في إنكارهم للصفات. لكن أسلوبه في حل المشكلة مختلف تماماً.

و. اتفق الكندي مع المعتزلة اتفاقاً تاماً في جعل بعض الصفات الإلهية عين ذاته ، وتأكيده بصورة مباشرة على الصفات السلبية للباري عز وجل . مع تبنيه المنهج الفلسفي للإلوهية فضلاً عن المنهج الكلامي للمعتزلة . وأيضاً في مجال التأويل للآيات القرآنية نجده يعول على بعض أفكار مدرسة الاعتزال في التفسير من عرضه لقواعد اللغة ومعاني الالفاظ ، إذ هو يعبر في تفسيراته عن اللغة حقيقتها ومجازها كتفسير ابو مجاهد المكي و الزمخشري وغيرهم من المفسرين .

اما وجود الله فتعتمد الحجج الكندية لوجود الله على الإيمان بالسببية. فكل ما يأتي له سبب لوجوده. سلسلة الأسباب محدودة ، وبالتالي هناك سبب رئيسي ، أو السبب الحقيقي ، وهو الله. الأسباب ، التي عدّها أرسطو ، هي المادة والشكلية والفاعلة والنهائية. وفي فلسفة الكندي ، الله هو السبب الفعال.

و نجد الكندي يدافع عن بعثة الانبياء ، لأنها في نظره ضرورية لهداية الناس إلى طريق الحق ، ولأنها هبة من الله ومنحة منه لا تتوقف الا على ارادته ومشينته ، لايمكن لغير الانبياء والرسل الحصول عليها يقترب رأي الكندي في مسألة خلق القرآن من رأي المعتزلة ، ذلك لأنه عاش فترة من حياته في بيئة الامتحان الفكري التي خلفها المأمون الذي اراد حمل الناس بقوة السلطان على رأيه في ان القرآن مخلوق وليس قديم وحاول ان يقدم الادلة العقلية والنقلية لاثبات ذلك ،

